٨٠٩١ - مُحَمَّدٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ لِدُولَتِهِ ... مِنْ بَيْنِ كُلِّ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الصُّبُرِ (١)

٨٠٩٢ - مُحَمَّدٌ ذَا زَعِيمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٨٠٩٣ - الْمُشْرِكُونَ لِبَابِ الْغَارِ قَدْ وَصَلُوا ... وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي ذُعُرِ

٨٠٩٤ - وَاللَّهُ يَجْعَلُهُمْ فِي حَيْرَةِ الْحُمُرِ ... وَكَانَ هَاجِمُهَا الضِّرْغَامُ ذُو الظُّفُرِ

٨٠٩٥ - هَذَا الْفَرِيقُ تَرَاهُ صَائِدًا أَبَدًا ... وَذَا الْفَرِيقُ يُرَى فِي شَرِّ مُنْحَدَرِ

٨٠٩٦ - وَذَا فَرِيقٌ يُرَى دَوْمًا بِمَوْضِعِهِ ... قَدْ دَارَ مِثْلَ فَرِيقِ الْعَصْرِ مِنْ بَقَرِ (٢)

٨٠٩٧ - وَذَا فَرِيقٌ يَعُودُ الْآنَ فِي خُسُرٍ ... وَذَاكَ بَعْضُ عُدُوٍّ مَا دَمِ قَهَرِ

٨٠٩٨ - وَالْمُشْرِكُونَ أَرَادُوا حَرْبَ بَارِئِهِمْ ... بِقَتْلِ مَنْ سُولِيَ الْمَبْعُوثَ مِنْ مُضَرِ

٨٠٩٩ - وَاللَّهُ رَدَّ إِلَيْهِمْ كُلَّ كَيْدِهِمُ ... تَمَامُهُمْ رَاحَ فِي قَلْبٍ وَفِي بَصَرِ

٨١٠٠ - وَاللَّهُ سَخَّرَ جُنْدًا لَيْسَ نُبْصِرُهُمْ ... جُنُودُ رَبِّكَ قَدْ زَادُوا عَلَى الْحَصَرِ

٨١٠١ - وَاللَّهُ سَخَّرَ بَعْضَ الْجُنْدِ نُبْصِرُهُمْ ... كَالْعَنْكَبُوتِ وَذَاتِ الْقَيْدِ فِي النَّحْرِ (٣)

---

(١) الصُّبُر جمع صبور، الشديد الصَّبْر.

(٢) المراد البقر الذي يدور في المِعْصَرة وهو يَعْصِر.

(٣) ذات القيد: الحمامة المطوَّقة.

٨١٠٢- العنكبوتُ نَسَجَتْ بَيْتَهُ عَجِلاً ... وذِي الحَمامَةُ تَبْنِي العُشَّ بالقَصَرِ

٨١٠٣- كُلٌّ بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِ ... غَطَّى عَلَى الغارِ مِنْ رِجْلٍ إِلَى شَعَرِ

٨١٠٤- مَنْ كانَ خارِجَ هذا الغارِ لَيْسَ يَرَى ... مَنْ كانَ داخِلَهُ فِعْلَ المُقَدِّرِ

٨١٠٥- مَنْ كانَ داخِلَ هذا الغارِ شاءَ لَهُ ... صَوْلاً أَنْ يُبْصِرَ الأَشْياءَ ذُو النَّظَرِ

٨١٠٦- كانُوا عَمِيٍ مَلِيكُ العَرْشِ قَدَّرَهُ ... أَنْ تُبْصِرَ العَيْنُ فِي ضَوْءٍ وفِي يُسُرِ

٨١٠٧- مَنْ أَبْصَرَ الغارَ ذا عُشٍّ وذا شَبَكٍ ... يَقُولُ ذا عَمَلٌ قَدْ تَمَّ مُنْذُ دَهْرِ

٨١٠٨- وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَزْعَجَهُ ... نَعْتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ لِلْبَشَرِ

٨١٠٩- ما كانَ يَخْشَى عَلَى نَفْسٍ وخَشْيَتُهُ ... عَلَى الرَّسُولِ خِتامِ الرُّسْلِ والنُّذُرِ

٨١١٠- وقِمَّةُ الخَوْفِ لَمَّا كانَ أَبْصَرَهُمْ ... هُمْ يَهْبِطُونَ بِلا قَيْدٍ بِمُنْحَدَرِ (١)

٨١١١- هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قالَ لَهُ ... لَوْ يَنْظُرُونَ لِأَقْدامٍ بِلا عُسُرِ

٨١١٢- كُلٌّ يَرانا بِبَطْنِ الغارِ مُنْتَبِذًا ... قالَ الرَّسُولُ تَمَهَّلْ يا أَبا بَكْرِ (٢)

---

(١) تجاوز المشركون الغار ثم عادوا والغار أمامهم وتحت أقدامهم.

(٢) انظر فتح الباري ٧/٨ حديث رقم ٣٦٥٣

٨١١٣- صاذا تظنّ وربّ العرش ثالثنا .. الحزن فاطرد وما قد جال من فكر

٨١١٤- جنود ربّك ربّ العرش أرسلهم .. كي تحرس المصطفى في الغار ذي الوعر

٨١١٥- جنود ربّك خير الخلق لم يرهم .. والله أرسلهم كي تحرس المضري

٨١١٦- هي السكينة ربّ العرش أنزلها .. على الرسول بهذا الموقف العسر

٨١١٧- وكلمة الكفر ذات الشرك والقذر .. الله يجعلها سفلى مع العفر (١)

٨١١٨- وكلمة الحقّ والتوحيد يجعلها .. عليا ففي كلمة تعلو على النسر (٢)

٨١١٩- وقصّة الغار ربّ العرش يذكرها .. في الذكر إذ يذكر الجبّار للبشر

٨١٢٠- إلى تبوك رسول الله كان مضى .. في الصيف والعسر ينوي أمّة الصفر (٣)

٨١٢١- وقد تخلّف عن فيء الورى نفر .. بعض بعذر وبعض دونما عذر

٨١٢٢- إلى تبوك رسول الله كان مضى .. في قلّة الماء عند الجيش والتمر

٨١٢٣- ومن تخلّف ربّ العرش عاتبه .. على النفاق بقول زاد عن جمر

---

(١) العفر : التراب.

(٢) النسر : مجموعة من النجوم على شكل النسر.

(٣) أمّة الصفر : أمّة الروم ذات البشرة الصفراء.

٨١٢٤ ـ وَمَنْ تَخَلَّفَ رَبُّ العَرْشِ آنْذَرَهُ ∴ إِذَا يَعُودُ فَفِي ذَا القَصْمُ لِلظَّهْرِ

٨١٢٥ ـ لِلّٰهِ جُنْدٌ وَرَبُّ العَرْشِ سَخَّرَهُمْ ∴ مِنْ أَجْلِ طَهَ بِوَقْتٍ غَاقٍ فِي الْغُسُرِ

٨١٢٦ ـ ذَا الْوَقْتُ إِذْ صَاحَ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ∴ وَكَانَ فِي الْغَارِ وَالْأَعْدَاءُ كَالْقَطْرِ

٨١٢٧ ـ جَاءَ الْعَدُوُّ لِبَابِ الْغَارِ فِي صَلَفٍ ∴ مَعَ الرَّسُولِ بِغَارٍ ذَا أَبُوبَكْرِ

٨١٢٨ ـ لَقَدْ تَمَكَّنَ خَوْفٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ∴ عَلَى الرَّسُولِ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ(١)

٨١٢٩ ـ هِيَ السَّكِينَةُ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَهَا ∴ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

٨١٣٠ ـ ذَا عَنْكَبُوتٌ مَلِيكُ الْعَرْشِ سَخَّرَهُ ∴ وَذِي الْحَمَامَةُ فِي جِدٍّ وَفِي سَهَرِ(٢)

٨١٣١ ـ كُلٌّ يَقُومُ بِمَا مَوْلَاهُ يَأْمُرُهُ ∴ بِفِعْلِهِ تَمَّ ذَا فِي وَمْضَةِ الْبَصَرِ

٨١٣٢ ـ وَأَيَّدَ اللّٰهُ طَهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ ∴ بِجُنْدِهِ لَا تَرَاهُمْ أُمَّةُ الْبَشَرِ

٨١٣٣ ـ فَهَلْ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ أَبْصَرَهُمْ ∴ وَإِذْ رَآهُمْ بِهِ أَحْسَنُ الْأَثَرِ

٨١٣٤ ـ اللّٰهُ أَعْلَمُ لَكِنْ أَحْسَنُ الْأَثَرِ ∴ مِنَ السَّكِينَةِ قَدْ جَاءَتْ إِلَى الْفِهْرِي

---

(١) خاف أبو بكر رضي الله تعالى عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم وليس على نفسه.

(٢) تقول الروايات إن العنكبوت نسج خيوطه على فم الغار، وإن الحمامة صنعت عشها. وتم كل ذلك من لمح البصر بأمر الله تعالى وقدرته.

٨١٣٥ - ذِي قِصَّةُ الغَارِ فِي القُرْآنِ قَدْ ذُكِرَتْ .. وَكَانَ قَدْ فَاقَ مَا فِيهَا مِنَ الخَطَرِ

٨١٣٦ - عَلَى تَبُوكَ وَمَا فِيهَا مِنَ العُسْرِ .. فَاقَتْ وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ (١)

٨١٣٧ - يَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ طَهَ فَتَى مُضَرٍ .. فِي غَزْوَةٍ قِمَّةٍ فِي الحَرِّ وَالعُسْرِ

٨١٣٨ - اِعْلَمْ بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ نَاصِرُهُ .. فِي كُلِّ حَرْبٍ مَعَ الكُفْرَانِ وَالكُفْرِ

٨١٣٩ - وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ طَهَ فَخَسَارَتُهُ .. لَهُ تَعُودُ لِأَجْلِ الفَقْدِ لِلْأَجْرِ

٨١٤٠ - الفَضْلُ لِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِنَا .. فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٨١٤١ - وَاللَّهُ كَلَّفَنَا حَتَّى يُكَافِئَنَا .. هُوَ الغَنِيُّ وَكُلُّ الخَلْقِ فِي فَقْرِ

٨١٤٢ - وَوَاجِبُ الكُلِّ فِعْلُ الخَيْرِ أَجْمَعِهِ .. هُوَ الثَّوَابُ لِكُلِّ الخَيْرِ مُدَّخَرِ

٨١٤٣ - وَوَاجِبُ الكُلِّ حَمْدُ اللَّهِ بَارِئِهِمْ .. بِالحَمْدِ يَزْدَادُ فَضْلُ اللَّهِ وَالشُّكْرِ (٢)

٨١٤٤ - وَالكَافِرُونَ لَقَدْ عَادُوا بِنُكْرِهِمُ .. وَلَازَمَ النَّزْعُ كُلًّا طِيلَةَ العُمْرِ

٨١٤٥ - ظَلَّ الرَّسُولُ بِهَذَا الغَارِ مُدَّتَهُ .. بَعْدَ الثَّلَاثِ مَضَى مِنْهُ مَعَ القَبْرِ (٣)

---

(١) أي فاقت قصة الغار في الخطر على غزوة تبوك.

(٢) والشكر: وبالشكر.

(٣) بعد الثلاث: بعد الليالي الثلاث.

٨١٤٦ - وابن الأرقط قاد الركب أجمعه .. محمد إشارة يحتل للصدر (١)

٨١٤٧ - وابن الفهيرة يبقيه أبو بكر .. وراءه إن كل الركب في السفر (٢)

٨١٤٨ - وابن الأرقط ينوي أن يسير بهم .. في الدرب ينأى عن أعداء والكفر

٨١٤٩ - الركب سار تجاه الغرب نيته .. أن يقطع الدرب حتى ساحل البحر

٨١٥٠ - الدرب طال ولكن العدو نأى .. كان العدو شمالا جد منتشر

٨١٥١ - الدرب قد سار حتى ساحل البحر .. والدرب سار ذاك البحر بالقمر

٨١٥٢ - البحر يمضي شمالا حيث قد جمعت .. به الدروب أتت من سائر القطر

٨١٥٣ - الدرب أصبح فنا لا مجال به .. سوى المسير به دوما على القسطر (٣)

٨١٥٤ - محمد خير خلق الله كلهم .. قد بات يأخذ بالأسباب للبشر

٨١٥٥ - ولا يغير إذا ما نسان ما ربط .. وذي ممارسة الأسباب من قدر

٨١٥٦ - الله يشرح صدر المصطفى المضري .. لأن يميل بذاك الركب للحذر

---

(١) ناقة محمد صلى الله عليه وسلم هي الأولى بعد ناقة الدليل .

(٢) أردف أبو بكر عامر بن فهيرة خلفه على الناقة .

(٣) بساحل البحر هناك درب واحد .

٨١٥٧ - طَوْرًا يَمِيلُ بِذَاكَ الرَّكْبِ لِلْبَحَرِ ، طَوْرًا يَمِيلُ بِهِ لِلتَّلِّ وَالْحَجَرِ (١)

٨١٥٨ - بِذِي الطَّرِيقَةِ طَالَ الدَّرْبُ آوِنَةً ، وَالْقَصْدُ تَضْلِيلُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٨١٥٩ - وَأَهْلُ كُفْرٍ سَعَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، هُمْ يَتَسَأَلُونَ بِلَا أَيْنٍ وَلَا فَتَرِ

٨١٦٠ - كُلٌّ مُنَاهُ يَصِيدُ الرَّكْبَ فِي السَّفَرِ ، مَنْ أَدْرَكَ الرَّكْبَ نَالَ الْفَوْقَ كَالْمَطَرِ

٨١٦١ - وَاللَّهُ يَحْمِي الرُّهَى الْمُخْتَارَ مُرْسَلَهُ ، جُرْهُودُ أَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ فِي خُسُرِ

٨١٦٢ - مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى بِالرَّكْبِ مُجْتَهِدًا ، نُورُ الْبَصِيرَةِ سَاقَ النُّورَ لِلْبَصَرِ

٨١٦٣ - مُحَمَّدٌ دَائِمًا يَرْنُو بِنَاظِرِهِ ، إِلَى سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ إِلَى عَفَرِ

٨١٦٤ - إِلَى الْأَمَامِ لَيَرْنُو دَائِمًا أَبَدًا ، وَمَا تَلَفَّتَ لَكِنْ قَارِئَ الذِّكْرِ

٨١٦٥ - وَأَسْعَدُ الْخَلْقِ هَذَا الرَّكْبُ إِنَّ لَهُ ، حَظًّا مِنَ السَّعْدِ حَقًّا فَاقَ فِي الْكِبَرِ

٨١٦٦ - الرَّكْبُ يُصْغِي لِتِلْكَ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ، يُرَتِّلُ الذِّكْرَ جُلَّ الْوَقْتِ بِالْحَدَرِ (٢)

٨١٦٧ - وَقَدْ يَقُومُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ ، إِنْ كَانَ يَمْلَأُ كُلَّ الْوَقْتِ بِالذِّكْرِ (٣)

---

(١) المراد بالحجر الجبل.

(٢) الحدر: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة تميل إلى شيء من السرعة.

(٣) أي: إن كان يملأ كل الوقت الباقي بذكر الله تعالى.

٨١٦٨ - تِلاوَةُ المُصطفى القُرآنَ بالحَدرِ ، قد أغنتِ الذَّوقَ عن نَثرٍ ومِن شِعرِ

٨١٦٩ - وكُلُّ وقتٍ رَسولُ اللهِ يَشغَلُهُ ، بالحَمدِ والشُّكرِ والتَّسبيحِ والذِّكرِ

٨١٧٠ - رَكبُ الرَّسولِ مَشى مِن النَّاسِ كُلِّهِمُ ، حِينًا وحِينًا تَراهُ لَيسَ في الزُّمَرِ (١)

٨١٧١ - هذا اجتِباءُ رَسولِ اللهِ لِلبَشَرِ ، ولِلضَّرورَةِ حِينًا حُكمُ مُقتَدِرِ

٨١٧٢ - والحُكمُ لِلهِ رَبِّ العَرشِ بارِئِنا ، الحُكمُ لِلهِ رَبِّ الخَلقِ والأَمرِ

٨١٧٣ - وأَخذُ أَحمَدَ بالأَسبابِ أَجمَعِها ، هذا بِتَوفيقِ رَبِّ العَرشِ مِن قَدَرِ (٢)

٨١٧٤ - الرَّكبُ يَحتاجُ بَعضَ الشَّيءِ يَنقُصُهُ ، أَو يَشتَهيهِ وذا مِن فِطرَةِ البَشَرِ

٨١٧٥ - ذي خَيمَةٌ قد بَدَت في الدَّربِ مُعلِنَةً ، بأَنَّ فيها الَّذي يُحتاجُ في السَّفَرِ

٨١٧٦ - لِأُمِّ مَعبَدٍ تِلكَ الخَيمَةُ انتَسَبَتْ ، وتِلكَ سُمِّعَتُها في البَرِّ كالقَمَرِ

٨١٧٧ - دَعوا لَنا الَّذي يُحتاجُ في السَّفَرِ ، مِنَ الطَّعامِ ومِن لَحمٍ ومِن تَمرِ

٨١٧٨ - والماءُ ما كانَ يَبدو قُربَ خَيمَتِها ، الزَّوجُ يَجلِبُهُ مِن تِلكُمُ البِئرِ (٣)

---

(١) يسير الركب أحيانًا مع الناس، وأحيانًا يسير منفردًا.

(٢) الأخذ بالأسباب بقدر الله تعالى.

(٣) تلكم: إشارة إلى البئر البعيدة.

٨١٧٩- العامُ قد جاءَ فيهِ المصطفى المُضَرِي ، عامُ الجَفافِ وعامُ الضَّعفِ في القُدَرِ

٨١٨٠- وأُمُّ مَعْبَدَ مَنْ قد جاءَ تُسْعِدُهُ ، بأَطْيَبِ القَوْلِ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ (١)

٨١٨١- مِنْ بَعْدِ أَخْذِ لِضَيْفٍ بَعْضَ راحَتِهِ ، تُزِيلُ عَنْ واقِعٍ ما كانَ مِنْ سُتُرِ

٨١٨٢- وإِذْ دَعاها رَسُولُ اللهِ كانَ لَها ، ذاكَ الجَوابُ الَّذي قد فاضَ بالبِشْرِ

٨١٨٣- مُحَمَّدٌ وجَمِيعُ الرَّكْبِ قد نَزَلُوا ، وأُمُّ مَعْبَدَ في حَمْدٍ وفي شُكُرِ

٨١٨٤- وإِذْ دَعاها الهُدَى إِحْضارَ ما طَلَبُوا ، قالَتْ نُبِينُ لَكُمْ مَنْ خالِصِ الغُدُرِ

٨١٨٥- العامُ ذا عامُ شُحِّ السُّحْبِ والمَطَرِ ، الماءُ قد قَلَّ في بِئْرٍ وفي غُدُرِ

٨١٨٦- ونَحْنُ حِينَ نَفِقْ زاداً كَيْ نُقَدِّمَهُ ، لِلضَّيْفِ نَمْلأُ كُلَّ البِشْرِ والبِشْرِ

٨١٨٧- أَهْلاً وسَهْلاً بِكُمْ في ظِلِّ خَيْمَتِنا ، حَرارَةُ الجَوِّ قد تَمْضِي مَعَ العُصُرِ

٨١٨٨- أَنْتُمْ ضُيُوفٌ لَنا والبِشْرُ غامِرُنا ، والبِشْرُ في وَجْهِ ضَيْفٍ جِدُّ مُعْتَبَرِ

٨١٨٩- قالَ الرَّسُولُ أَرَى عَنْزاً بِبَيْتِكُمُ ، فَخَبِّرِينِي أُصِيبَتْ تِلْكَ بالكَسْرِ (٢)

---

(١) في ورد وفي صدر : حين يقدم وحين يغادر .

(٢) العنز لم تغادر موضعها فأراد صحة معرفة السبب .

١٩٠- وَهَلْ لَدَى الْعَنْزِ مِنْ دَرٍّ لِحَلْبَتِهِ .. أَمْ أَنَّ دَرَّاً لَهَا فِي خَانَةِ الْقَفْرِ

١٩١- وَأُمُّ مَعْبَدَ قَالَتْ بَيْتُ حَالَتِهَا .. فَمَا تُغَادِرُ هَذَا الْبَيْتَ مُذْ دَهْرِ

١٩٢- وَإِنَّ زَوْجِيَ إِذْ يَمْضِي لَيَتْرُكُهَا .. فِي بَيْتِنَا إِنَّهُ يَمْضِي مِنَ الْفَقْرِ(١)

١٩٣- وَلَيْسَ لِلْعَنْزِ مِنْ دَرٍّ فَتَحْلِبَهُ .. وَلَيْسَ تَقْوَى عَلَى سَيْرٍ وَلَا سَفَرِ

١٩٤- قَالَ الرَّسُولُ وَهَلْ تَرْضَيْنَ أَحْلِبُهَا .. عَلَّى أَنَالُ إِذَا حَاوَلْتُ بِالظَّفَرِ

١٩٥- قَالَتْ تَفَضَّلْ فَإِنَّ الْيَأْسَ أَدْرَكَنَا .. وَإِذْ يَئِسْنَا سُتِرْنَا يَا فَتَى خَبِرِ

١٩٦- وَبِالْعَنْزِ لِخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ حَمَلُوا .. وَمَا تَوَقَّفَ خَيْرُ الْخَلْقِ عَنْ ذِكَرِ

١٩٧- وَقَدْ أَطَالَ دُعَاءَ اللَّهِ بَارِئِهِ .. وَقَدْ أَطَالَ دُعَاءَ اللَّهِ ذِي الْقَدَرِ

١٩٨- وَلَيْسَ يُخْزِي مَلِيكُ الْعَرْشِ مُرْسَلَهُ .. مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

١٩٩- وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَتَهُ .. وَهَذِهِ الْعَنْزُ قَدْ قَامَتْ بِلَا فَتَرِ

٢٠٠- وَهَا هُوَ الضَّرْعُ فِيهِ الدَّرُّ كَامِنٌ .. وَالضَّرْعُ بِالدَّرِّ أَضْحَى شِبْهَ مُنْفَجِرِ(٢)

---

(١) أَبُو مَعْبَدٍ كَانَ رَاعِيًا.

(٢) الضَّرْعُ، بِفَتْحِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: مَدَرُّ اللَّبَنِ.

٨٢٠١ - والضَّرْعُ يَمْسَحُهُ المُخْتارُ بالعَشَرِ .. وليسَ يَضْرُرُ مِنْ حَمْدٍ ومِنْ شُكُرِ (١)

٨٢٠٢ - مُحَمَّدٌ كانَ سَمّى اللهَ بارِئَهُ .. وبالإناءِ أَتَى المُخْتارُ في بِشْرِ

٨٢٠٣ - والعَنْزُ يَحْلِبُها طَهَ بلا خَتَرٍ .. والدَّرُّ كانَ أَتَى في هَيْئَةِ الدُّرَرِ

٨٢٠٤ - إنَّ الإناءَ بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَلِئٌ .. وأُمَّ مَعْبَدَ مِنْهُ شُرْبُها شُتُرُ

٨٢٠٥ - لِأُمِّ مَعْبَدَ قد كانَ الإناءُ أَتَى .. والدَّرُّ يُشْبِعُ حَتَّى جاءَ بِالظُّفُرِ (٢)

٨٢٠٦ - وذا الإناءُ بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَلِئٌ .. وذا الإناءُ أَتَى فَوْرًا أَبا بَكْرِ

٨٢٠٧ - وذا الإناءُ بِفَضْلِ اللهِ مُمْتَلِئٌ .. وعامِرٌ يَرْتَوِي مِنْهُ على الأَثَرِ

٨٢٠٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. ليَشْرَبُ الدَّرَّ بَعْدَ العُصْبَةِ الأُخَرِ (٣)

٨٢٠٩ - ذا خُلْقُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ .. مُعَلِّمُ الخَلْقِ لِلأَخْلاقِ لِلْبَشَرِ

٨٢١٠ - وأُمُّ مَعْبَدَ قالَتْ إنَّ ذا رَجُلٌ .. مُبارَكٌ أَهْوَ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٨٢١١ - ذِكْرُ الرَّسُولِ أَتَى في لَمْحَةِ البَصَرِ .. تَناهُناءُ أَتَى لِلْبَدْوِ والحَضَرِ

---

(١) بالعشر : بالعَشَرِ الأصابع .

(٢) جاء الدَّرّ للظُّفُر : لا تستطيع أُمّ معبد أن تشرب فوق ذلك .

(٣) العُصْبَة : الجماعة .

٨٢١٢- والله يوحي إلى المختار مرسله .. جبريل يأتيه في آصال وابكر

٨٢١٣- إن الإمام رسول الله يملؤه .. زوجا حصينا يأتي من القفر

٨٢١٤- إن الرسول ليدعوها تبايعه .. وأم معبد قد لبت بلا حذر

٨٢١٥- محمد خير خلق الله فارقها .. الحر من بعد عصر مال للكسر (١)

٨٢١٦- والزوج قبل غروب الشمس كان أتى .. والدر جاءت به في شكل مفتقر

٨٢١٧- والزوج يشرب كل الدر فاجأه .. وليس يسأل هذا الزوج عن خبر

٨٢١٨- حتى إذا الدر يأتي منه للظفر .. الزوج يسأل عما جد من أمر

٨٢١٩- الزوج تحكي له ما كان مر بها .. في ذيك اليوم من خير ومن عبر (٢)

٨٢٢٠- الزوج قال لها آمنت بالخبر .. قالت نعم إن هذا تم بالقدر (٣)

٨٢٢١- محمد خير خلق الله كلهم .. الله أكرمه بالآي والسور

٨٢٢٢- الله أرسله بالإنس كلهم .. والجن كلهم ذا خاتم النذر

---

(١) الكسر: الانكسار والضعف.

(٢) يطلق الزوج على كل من الزوج والزوجة.

(٣) آمنت: هل آمنت.

٨٢٢٣- واللهُ رَبِّي ولَمْ أُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا .. إِنِّي أُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ ذا القُدَرِ (١)

٨٢٢٤- إِنَّ الصَّلاةَ أُمُورٌ يا بِلا فُتُرٍ .. أَدِّ الوُضُوءَ فِيهِ طَرْدُ الكُفْرِ والبَطَرِ

٨٢٢٥- إِنِّي أُوَحِّدُ رَبَّ الكَوْنِ والبَشَرِ .. إِنِّي نَأَيْتُ عَنِ الأَصْنامِ والوَثَنِ (٢)

٨٢٢٦- إِنِّي أُصَلِّي عَلَى المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ .. مُحَمَّدٍ خاتَمِ الرُّسْلِ لِلْحَشَرِ

٨٢٢٧- الزَّوْجُ قالَ لَها يا زَهْرَةَ الدُّرَرِ .. قَدْ صِرْتِ عالِمَةً بِالدِّينِ يا قَمَرِي

٨٢٢٨- إِنَّ ائْتِمانَكِ بِالإِسْلامِ أَسْعَدَنِي .. وإِنَّنِي تابِعٌ يَمْشِي عَلَى الأَثَرِ

٨٢٢٩- إِنَّ الَّذِي فاتَنِي ذا اليَوْمَ أُدْرِكُهُ .. فَوْرًا بِإِذْنِ مَلِيكِ الخَلْقِ والأَمَرِ

٨٢٣٠- قالَتْ لَهُ زَوْجُهُ الرَّحْمنُ يَخْلُقُنا .. لِكَيْ نُوَحِّدَهُ فِي السِّرِّ والجَهَرِ

٨٢٣١- لَمْ يَخْلُقِ اللهُ شَيْئًا واحِدًا عَبَثًا .. فَكَيْفَ بِالإِنْسِ مِنْ أُنْثَى ومِنْ ذَكَرِ

٨٢٣٢- الزَّوْجُ قالَ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا .. إِنَّا نُعَوِّضُ ما قَدْ فاتَ بِالسَّهَرِ

٨٢٣٣- وزَوْجُهُ قَدْ أَبانَتْ بَيْتَ بَيْتِنا .. كُلٌّ يَشُدُّ بِعَوْنِ اللهِ لِلأَزَرِ (٣)

---

(١) ذكرت أمّ معبد ما عرفت من أركان الإسلام.

(٢) النسر: صنم لبعض العرب.

(٣) أي كلّ واحد منّا يعين الآخر على استباق الخيرات.

٨٢٣٤ - إنَّ الرِّياحَ بِغَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... سارَتْ رُخامَةُ بِرَغْمِ الكافِرِ البَطِرِ

٨٢٣٥ - اللهُ أَعْمى عُيونَ النّاسِ كُلِّهِمُ ... عَنِ الرَّسُولِ الَّذي يَحْيا مَعَ الذِّكَرِ

٨٢٣٦ - وذا سُراقَةُ شاءَ اللهُ بارِئُنا ... بِأَنْ يَراهُ بِكَيْ يَبْقى مِنَ العِبَرِ(١)

٨٢٣٧ - لِمُدْلِجٍ يَنْتَمي وَبِمَّ كانَ مَسْكَنُهُ ... بِمَّ ظَهَرانَ مَرَّ الرَّكْبُ في القَفْرِ

٨٢٣٨ - مِنْ مُدْلِجٍ أَبْصَرَ المُخْتارَ واحِدُهُمْ ... وكانَ أَدْرَكَ أَنَّ الرَّكْبَ مِنْ مُضَرِ

٨٢٣٩ - وكانَ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّكْبَ يَطْلُبُهُ ... كُفّارُ مَكَّةَ إِذْ يُعْطُونَ لِلتِّبَرِ

٨٢٤٠ - وَالمُدْلِجِيُّ أَتى يَقْوُمِ في السَّمَرِ ... وذا سُراقَةُ شَيْخُ القَوْمِ في السَّمَرِ

٨٢٤١ - وقالَ إِنَّ بِهذا اليَوْمِ في القَفْرِ ... أَبْصَرْتُ رَكْبًا مَشى في ساحِلِ البَحَرِ

٨٢٤٢ - وَأَحْسِبُ الرَّكْبَ مَنْ أَشْياخُهُ طَلَبُوا ... لِلذَّنْبِ كانَ أَتى ذا الرَّكْبُ وَالعِوَزِ

٨٢٤٣ - وذا سُراقَةُ بِالعَيْنَيْنِ كانَ رَنا ... لِمُدْلِجِيٍّ لِهذا الرَّكْبِ لا تُثِرِ

٨٢٤٤ - وذا سُراقَةُ قالَ القَوْلَ شاءَ بِهِ ... أَنْ يَعْبُرَ الآنَ ما في الحالِ مِنْ كَدَرِ(٢)

---

(١) هو سُراقة بن مالك بن جُعْشُم. فتح الباري ٧/٢٨٥ حديث رقم ٣٦٥٢
بأن يراه: بأن يرى سراقة محمدًا صلى الله عليه وسلم. لكي يبقى: لكي يبقى سُراقة.

(٢) أراد سُراقة بكلامه أن يُصلح ما في الحال من خلل.

٨٢٤٥ - إذا مُدْلِجِيٌّ وهذا الرَّكْبُ كانَ سَرَى ... والقَصْدُ أنْ يُدْرِكَ المَفْقُودَ مِنْ بَكَرِ (١)

٨٢٤٦ - الرَّكْبُ كانَ سَرَى لَيْلاً وفي السَّحَرِ ... وربَّما عادَ هذا الرَّكْبُ في العُصُرِ

٨٢٤٧ - وذا سُراقَةُ شاةَ الصَّرْفِ لِلنَّظَرِ ... عَنِ النِّياقِ لِمَنْ يأْتِي بِذا النَّفَرِ

٨٢٤٨ - لَقَدْ تَمَنَّى تَكُونُ النُّوقُ أجْمَعُها ... لِشَخْصِهِ ولِهذا دَسَّ لِلْخَبَرِ

٨٢٤٩ - وبَعْدَ حِينٍ ومِثْلَ الحَيَّةِ انْصَرَفَتْ ... مَضَى سُراقَةُ نَحْوَ الخَلْفِ مِنْ خِيَرِ

٨٢٥٠ - دَعا وَلِيدَتَهُ جَلْباً لِعُدَّتِهِ ... دَعا وَلِيدَتَهُ سَوْقاً لِذا المُهُرِ

٨٢٥١ - وقَدْ دَعاها لِسَبْقِ الرَّمْحِ في العَفَرِ ... فَلَيْسَ يَلْمَحُ هذا الرَّمْحَ في العَفَرِ (٢)

٨٢٥٢ - ولَيْسَ يَبْدُو لَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّرَرِ ... ولَيْسَ يُبْصِرُهُ فَرْدٌ مِنَ البَشَرِ

٨٢٥٣ - لَوْ أنَّها رَفَعَتْ رُمْحاً سَيُبْصِرُهُ ... غَداةَ يَلْمَحُ مَنْ يَسْعَى إلَى الشَّطَرِ (٣)

٨٢٥٤ - مِنْ حَقِّ مَنْ أدْرَكُوا الرَّكْبَ في القَفْرِ ... بِأنْ يَنالُوا جَمِيعاً كامِلَ الأُجَرِ

٨٢٥٥ - وذا سُراقَةُ يَنْوِي كامِلَ الأُجَرِ ... لِنَفْسِهِ لَيْسَ شَيْءٌ جاءَ بِالأُخَرِ

---

(١) البَكَر : الفَتِيُّ من الإبِل .
(٢) العَفَر : التُّراب .
(٣) الشَّطَر : شَطْر المُكافأة .

٨٢٥٦ - خَلا يُشاطِرُهُ قُرْبَ دُمَيْنَ البَشَرِ .. في الشَّوْقِ تأْتي لَهُ في هَيْئَةِ المَطَرِ

٨٢٥٧ - في وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ في لَمْحَةِ البَصَرِ .. هذا سُراقَةُ فَوْقَ المُهْرِ كالبَحَرِ (١)

٨٢٥٨ - الخَيْلُ في جَرْيِها غَيْرُ النِّياقِ لَذا .. بَدا الجَوادُ لَيَطْوي الأَرْضَ كالنَّمِرِ

٨٢٥٩ هذا سُراقَةُ مِنْ قَوْمٍ هُمُ حَذِقُوا .. فَنَّ القِيافَةِ إِذْ ساروا مَعَ الأَثَرِ

٨٢٦٠ - قد كانَ يَسْهُلُ رَصْدُ السَّبْقِ تَسْبِقُهُ .. الرَّكْبُ في حَجْمِهِ قد مالَ لِلصِّغَرِ

٨٢٦١ - ما كانَ ذا الرَّكْبُ في ذا الدَّرْبِ مُنْفَرِدًا .. لَكِنْ تَفَرَّدَ بِالمُخْتارِ مِنْ مُضَرِ

٨٢٦٢ - مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بِالحَدَرِ .. دَوْمًا لِيَتْلُوَ الَّذي قد شاعَ مِنْ سُوَرِ

٨٢٦٣ - وما تَلَفَّتَ خَيْرُ الخَلْقِ ناحِيَةً .. مُحَمَّدٌ بَيْنَ ذِكْرِ اللهِ والفِكَرِ

٨٢٦٤ - طَهَ يُفَكِّرُ في إِنْقاذِ بارِئِهِ .. دَوْمًا لَهُ إِذْ بَدا في مَوْقِفٍ عَسِرِ

٨٢٦٥ - وأَصْعَبُ الحالِ لَمّا كانَ مُنْتَسِبًا .. في الغارِ قد طارَدَتْهُ أُمَّةُ الكُفْرِ (٢)

٨٢٦٦ - هذا سُراقَةُ مَنْ يَعْلُو عَلى المُهُرِ .. هذا سُراقَةُ مِثْلَ الرَّمْيِ بالحَجَرِ (٣)

---

(١) أي المُهْر كان سريع الجَرْي.

(٢) المراد بالغار ثور.

(٣) أي كان سراقة قريبًا جِدًّا مِنَ الركب.

٨٢٦٧- بدا خليلُ رسولِ اللهِ مُلتفتاً .. في كلِّ وقتٍ وفي النَّحرِ للنَّحرِ (١)

٨٢٦٨- خوفاً على أحمدَ المختارِ من مُضرٍ .. محمدٌ ذا ختامُ الرُّسلِ والنُّذرِ

٨٢٦٩- هذا سُراقةُ مَن يُصغي إلى المُضريِ .. طه يُرتِّلُ آياتٍ من الذِّكرِ

٨٢٧٠- لقد تأكَّدَ إذ أصغى إلى الذِّكرِ .. بأنَّ ذا الرَّكبَ فيه مُنتهى الوطرِ

٨٢٧١- بسَوطِهِ قد بدا يقسُو على المُهرِ .. حتَّى يجيءَ إلى طه فتى مُضرِ

٨٢٧٢- مُحمَّدٌ قد بدا في مُنتهى الخطرِ .. قد كان جاءَ له ضبحٌ من المُهرِ (٢)

٨٢٧٣- مُحمَّدٌ بات يدعُو اللهَ بارئَهُ .. حتى السَّكينةُ تأتيه على قدرِ

٨٢٧٤- من عُمقِ قلبٍ لِيدعُو اللهَ بارئَهُ .. بأن يُنجِّيَهُم من ذلك الخطرِ

٨٢٧٥- وقد أجابَ مَليكُ العرشِ دعوتَهُ .. اللهُ مولاهُ ربُّ الخلقِ والأمرِ

٨٢٧٦- المُهرُ كان كبالي الوجهِ والنَّحرِ .. ومن سراقةَ يأتي الوجهُ للعفرِ (٣)

٨٢٧٧- ظنَّ الذي قد جرى يأتي مُصادفةً .. إنَّ شيطانَهُ يرقى على الظهرِ

---

(١) كثرة التلفت مؤذية للجيد والنحر.

(٢) الضبح: صوت نفس الفرس فرَقاً حين العدو.

(٣) العفر: التراب.

٨٢٧٨- هذا الذي تم فعل الله بارئنا ، حتى يكون الذي يؤذن على حذر

٨٢٧٩- لكن شيطانه قد كان يركبه ، من يركب الظهر قاد المهر في يسر

٨٢٨٠- وذا سراقة من يرقى على المهر ، شيطانه بات يرقاه بلا فتر

٨٢٨١- وذا سراقة يأتي زلة الدهر ، وصافوا المهر أضحى الآن من خمر

٨٢٨٢- وصافو المهر يكبو الآن للنحر ، وذا سراقة نجى الله من كسر

٨٢٨٣- ذا أنجره قد أتى من أعمق الحفر ، والله نجاه من نخر ومن خور

٨٢٨٤- وإن شيطانه لا زال يركبه ، إن الهداية تأتي المرء بالقدر

٨٢٨٥- إن الرهينة قد باتت تراعيه ، إن الرهينة زايلته من الفجر (١)

٨٢٨٦- ولا تغيب بيسر منه للحضري ، ولا بيسر خليل ذا أبو بكر (٢)

٨٢٨٧- لذا سراقة جاء الأمر ثالثة ، والمهر كان بدا من أعمق الحفر

٨٢٨٨- وذا سراقة مرميا على الحفر ، والله نجى لنخر المرء والصدر

---

(١) الرهينة : المئة ناقة .

(٢) جعلت قريش مئة ناقة من محمد ومثلها من أبي بكر .

٨٢٨٩ـ والمُهرُ كانَ كبا في أعمقِ الحُفَرِ ، وذا الغُبارُ بدا يَنْحو إلى الكِبَرِ

٨٢٩٠ـ وذا الغُبارُ بدا إعْصارَ حِينَ أتى ، في أعْمقِ البَحْرِ أوْ في أبْعدِ الجُزُرِ(١)

٨٢٩١ـ وذا الغُبارُ يُغَطّي الأرْضَ أجْمَعَها ، إنّ الغُبارَ يُغَطّي الجوَّ لِلبَحَرِ

٨٢٩٢ـ وذا سُراقَةُ رَبُّ العَرْشِ أرْشَدَهُ ، ولِلبَصيرةِ جاءَ النُّورُ والبَقَرِ

٨٢٩٣ـ قد كانَ أيْقَنَ أنّ الشَّيْءَ أبْصَرَهُ ، فِعْلُ المُهَيْمِنِ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٨٢٩٤ـ وأنّ أحْمَدَ رَبُّ العَرْشِ ناصِرُهُ ، حَتّى يُبَلِّغَ دِينَ اللهِ لِلْبَشَرِ

٨٢٩٥ـ وأنّ صُوَرَهُ رَبُّ العَرْشِ بارِئُهُ ، أراهُ شَيْئاً مِنَ الآياتِ والعِبَرِ

٨٢٩٦ـ نُورُ البَصيرةِ رَبُّ العَرْشِ أكْرَمَهُ ، بِنَيْلِهِ فَأدارَ النَّظرَ لِلكُفُرِ

٨٢٩٧ـ لِصَفِّ أحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، هذا سُراقَةُ يَأْتي دُونَما حَذَرِ

٨٢٩٨ـ لَمْ يَمْلِكِ النَّفْسَ إذْ نادى مُحَمَّدُنا ، أيا مُحَمَّدُ مِنْ نُصْحٍ فَانْتَظِرِ

٨٢٩٩ـ لَمْ يُصْغِ طَةَ إلى هذا النِّداءِ أتى ، مِنَ الذي كانَ خَصّاً قِمَّةَ الأشَرِ(٢)

---

(١) أي مثل أعاصير المحيطات والجزر النائية .

(٢) الأشَر : البَطَر .

٨٣٠٠ـ هذا سُراقةُ لم يَبْأَسْ لِذاكَ دَعا .. مُحَمَّدًا بِنداءٍ لاحَ كالجُمُرِ

٨٣٠١ـ لقد تَكَرَّرَ هذا دونَما فَتَرٍ .. حَتَّى تَبَرَّقَ له طَهَ فَتَى مُضَرِ

٨٣٠٢ـ يَقُولُ عِنْدِيَ أَسْرارٌ أَبُوحُ بِها .. عَنِ العَدُوِّ الَّذِي قد شاءَ بِالضَّرَرِ

٨٣٠٣ـ بِنْ بَعْدِ رَأْيِ رَسُولِ اللهِ وافَقَ أَنْ .. يَمِيلَ بِالرَّكْبِ طَهَ مُصْدِرٌ لِأَمْرِ(١)

٨٣٠٤ـ هذا سُراقةُ يَأْتِي كَيْ يُبَلِّغَهُ .. فَحْوَى الَّذِي شاءَهُ الكُفّارُ مِنْ قَهَرِ

٨٣٠٥ـ وقد أَبانَ لَهُ نُوقًا تَجِيءُ لِمَنْ .. آذَى الرَّسُولَ وَمَنْ آذَى أَبا بَكْرِ

٨٣٠٦ـ ويَسْأَلُ الرَّكْبَ مِنْ عَوْنٍ يُقَدِّمُهُ .. شَيْءٌ مِنَ الماءِ أَوْ شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ

٨٣٠٧ـ طَهَ يُجاوِبُهُ بِالحَمْدِ والشُّكْرِ .. ولَمْ يُكَلِّفْهُ طَهَ الشَّيْءَ مِنْ يَسِيرِ(٢)

٨٣٠٨ـ طَهَ يَقُولُ لَهُ اصْرِفْ أُمَّةَ الكُفْرِ .. عَنّا جَمِيعًا وما يَأْتُونَ مِنْ مَكَرِ

٨٣٠٩ـ قالَ البَشِيرُ فَإِنِّي فاعِلٌ أَبَدًا .. ما قد طَلَبْتَ وهذا القَوْلُ كالنَّذُرِ(٣)

٨٣١٠ـ إِنِّي أُرِيدُ أَمانًا يا فَتَى مُضَرٍ .. فَاكْتُبْهُ فَوْرًا أَيا سَمْعِي ويا بَصَرِي

---

(١) أي أمرَه الركب بالوقوف.

(٢) يُسِير: يُقِلّ.

(٣) وعدي بصرف الكفار عنكم كالنذر.

٨٣١١ - إنّ أُريدُ أطانا سوفَ ينفعني ، بأنّني مَنْ شَدَدْتُ الأزرَ في السَّفَرِ

٨٣١٢ - بأُصرِطة أترى هذا أبو بكرٍ ، وذا سُراقةُ أبقاهُ مَعَ الدُّثَرِ

٨٣١٣ - بعدَ الثمانيةِ الأعوامِ يُخرِجُهُ ، كانَ الجوازُ بإيصالٍ إلى مُضَرِ

٨٣١٤ - مِنْ بعدِ فتحِ رسولُ اللهِ كانَ أتى ، إلى حُنَيْنٍ وذا نصرٌ على النَّصرِ (١)

٨٣١٥ - وذي الغنائمُ يَنوي أنْ يُوَزِّعَها ، وذا سُراقةُ يأتي الجيشَ كالبحرِ

٨٣١٦ - مُرادُهُ أنْ يرى المُختارَ مِنْ مُضَرٍ ، وأنْ يُبايِعَهُ فَوْرًا بلا فترِ

٨٣١٧ - وذا سُراقةُ لَمْ يَعرِفْهُ مِنْ أحدٍ ، والجيشُ أبعَدَهُ بالبيضِ والسُّمُرِ

٨٣١٨ - هُناكَ أخرجَ ذاكَ العَهْدَ يَحفَظُهُ ، العَهْدُ مِنْ إيزَرٍ حقًّا فخيرُ مُدَّخَرِ

٨٣١٩ - وذا سُراقةُ ذاكَ العَهْدَ أعلَنَهُ ، وقد رآهُ الهدى مَنْ لاحَ كالقمرِ

٨٣٢٠ - قالَ ارْنُ مِنِّي فهذا اليومُ يومُ وفا ، وذا سُراقةُ مِثلُ الفلكِ في النَّهرِ (٢)

٨٣٢١ - طِبْ على النّاقةِ القصواءِ كانَ بدا ، وذا يُبايِعُهُ في فرطةِ العُمُرِ

---

(١) النصرى : مالك بن عوف النَّصْرِي قائد هوازن وثقيف يوم حُنَيْن.

(٢) وفا : وفاء.

٨٣٢٢ـ عَنِ الْغَيَاثِ لَيْسْقِيهَا لَيَسْأَلُهُ .. فِيهَا أَتَى غَيْرُهَا هَلْ لِي مِنَ الأَجْرِ

٨٣٢٣ـ قَالَ الرَّسُولُ نَعَمْ فِي الرُّوحِ تُسْعِفُهَا .. أَجْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْقَدْرِ

٨٣٢٤ـ ذَا الْعَشْرُ يَكْتُبُهُ حَقًّا أَبُو بَكْرٍ .. إِذْ كَانَ خَيْرَ عِبَادِ اللهِ فِي السِّفْرِ

٨٣٢٥ـ وَذَا سُرَاقَةُ قَدْ كَانَ الْمُبَشِّرَ بِهِ .. مِنْ أَجْلِ عَهْدٍ بَدَا فِي مُنْتَهَى الْبِشْرِ

٨٣٢٦ـ وَكَانَ قَبْلَ قَلِيلٍ فِي مُطَارَدَةٍ .. لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مِنْ ذَيْكَ الْقُفْرِ

٨٣٢٧ـ وَاللهُ أَبْصَرَهُ فِي ذَيْكَ الْقُفْرِ .. نَصْرًا لِأَحْمَدَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبَرِ (١)

٨٣٢٨ـ وَزَادَهُ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَاحِدَةً .. مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ فِي الدَّهْرِ

٨٣٢٩ـ آ يَا سُرَاقَةُ قُلْ لِي عَنْ مَدَى الْبِشْرِ .. إِذَا تَحَقَّقَ ذَا فِي مُقْبِلِ الْعُمْرِ

٨٣٣٠ـ سِوَارُ كِسْرَى بِإِذْنِ اللهِ تَلْبَسُهُ .. وَكَانَ قَدْ مَنَّ رَبُّ الْعَرْشِ بِالنَّصْرِ (٢)

٨٣٣١ـ فَقَالَ كِسْرَى الَّذِي ذَا الْيَوْمَ نَعْرِفُهُ .. وَذِكْرُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٨٣٣٢ـ فَقَالَ كِسْرَى الَّذِي ذَا الْكَوْنُ يَعْرِفُهُ .. وَيَنْزِعُ اللهُ مُلْكًا نَزْعَ مُقْتَدِرِ

---

(١) أي أراه الله من آياته الكبرى نصرًا لأحمد.

(٢) كان فتح المدائن عاصمة الفرس في صفر سنة ست عشرة هجرية في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه. انظر القصيدة العمرية ص ٢٢ و ١٣٢

٨٣٣٣ـ ذا القَوْلُ يُكْمِلُ قَوْلَ المصطفى المُضَرِي ... كِسْرَى سَيَمْضِي ولا يُبْقِي مِنَ الأَثَرِ (١)

٨٣٣٤ـ أَيْ لَيْسَ يَتْلُوهُ كِسْرَى بَعْدَهُ أَبَدًا ... وكانَ قد تَمَّ هذا الفَتْحُ في صَفَرِ

٨٣٣٥ـ في عَهْدِ فارُوقِنا فَتْحُ المَدائِنِ قد ... جَرَى بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي القَدَرِ (٢)

٨٣٣٦ـ كُنُوزُ كِسْرَى أَتَتْ بِالْمَاءِ العُمَرِي ... ولَمْ يَغِبْ عَنْهُ قَوْلُ المصطفى المُضَرِي

٨٣٣٧ـ مِنْ مُعْجِزاتِ الهُدَى هذا سُراقَةُ قد ... كانَ القَرِيبَ كَرَمْيِ المَرْءِ لِلْحَجَرِ

٨٣٣٨ـ هذا سُراقَةُ يَأْتِيهِ ويُلْبِسُهُ ... كُنُوزَ كِسْرَى كما قد قِيلَ في السِّفَرِ (٣)

٨٣٣٩ـ وذا سُراقَةُ في حَمْدٍ وفي شُكْرٍ ... كُنُوزُ كِسْرَى ارْتَدَى مِنْ دُونِها فَخِرِ

٨٣٤٠ـ وكانَ صَلَّى على المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ... وقد تَذَكَّرَ لَمَّا شَدَّ بِالأُزُرِ

٨٣٤١ـ طَهَ رَماهُ بِطَرْدِ الكُفْرِ والبَطَرِ ... فَلا يُطارِدُ طَهَ أَوْ أَبا بَكْرِ

٨٣٤٢ـ وذا سُراقَةُ وَفَّى اليَوْمَ بالنَّذْرِ ... هذا سُراقَةُ أَهْلَ الطَّعْنَةَ البِكْرِ

٩/٤٤٠/٧/١١

---

(١) مِنْ معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم القَوْل: كسرى ولا كسرى بعده، وقيصر ولا قيصر بعده.

(٢) المدائن: عاصمة الفُرْس.

(٣) السِّفْر: الرِّحْلة.

٨٣٤٣ - وذا سُراقةُ وفَّى اليومَ بالنَّذرِ ... وها هُوَ الآنَ يَطوِي الأرضَ بالمُهرِ

٨٣٤٤ - وها هُوَ المُهرُ يَطوِي الأرضَ أجمعَها ... وها هُوَ المُهرُ يأتي ساحلَ البحرِ

٨٣٤٥ - ولَيسَ يَتعَبُ هذا المُهرُ مِن سَفَرٍ ... قد كانَ في عَدْوِهِ أدنى إلى النَّمِرِ

٨٣٤٦ - وذا سُراقةُ يَرقى الآنَ لِلمُهرِ ... وعَينُهُ قد بَدَتْ حَمراءَ كالجَمرِ

٨٣٤٧ - مِنها يُطادُ لِيَبدُو حارِثُ الشَّرَرِ ... وفي اليَمينِ يَطولُ الرُّمحُ مِن عَشَرِ (١)

٨٣٤٨ - وكانَ في جَنبِهِ قد لاحَ صارِمُهُ ... أما سَمِعتَ مِنَ الصَّمصامَةِ الذَّكَرِ

٨٣٤٩ - وذا سُراقةُ جاءَ الأرضَ أجمعَها ... كأنَّهُ النَّسرُ أو إن شِئتَ كالصَّقرِ

٨٣٥٠ - سُراقةُ الخَيرِ هذا خائِفٌ بَطَلٌ ... أهلُ القِيافةِ قد جادُوهُ كالزُّمَرِ

ما زالَ كَفُّكَ يا لَلكُفرِ والكُفرِ ... ناداكُمُ قد كَفاكُم فارِسُ النَّمِرِ

٨٣٥١ - لَمّا أتاهُ أُولُو الكُفرانِ والكُفرِ ... ناداهُمُ قد كَفاكُم فارِسُ النَّمِرِ

٨٣٥٢ - سُراقةُ الخَيلِ يأبَى أن يَمُرَّ بِهِ ... مُحَمَّدٌ والَّذي يُدعَى أبا بَكرِ

٨٣٥٣ - إنَّ سُراقةَ أهلُ القَوسِ والوَتَرِ ... إنَّ سُراقةَ أهلُ البيضِ والسُّمُرِ (٢)

---

(١) الرُّمحُ الوافي يزيد طولُه على عَشرِ أذرُع.

(٢) أهلُ السُّيوفِ البيضِ والرِّماحِ السُّمرِ.

٨٣٥٤ـ وكلٌّ مَنْ قد أتوا يَنْعُونَ لِلضَّرَرِ ... فذا السراقةُ يَنْهاهم بلا قَتَرِ

٨٣٥٥ـ وما أباحَ لِشَخْصٍ واحدٍ أبدًا ... بأنْ يَسيرَ قِراءَ المصطفى مُضَرِي

٨٣٥٦ـ حتى اطْمأنَّ بأنَّ الرَّكْبَ كان مَضَى ... وأنَّهُ قد نأى عَنْ حَوْمَةِ الخَطَرِ

٨٣٥٧ـ سُبْحانَ ربِّكَ ربِّ الخَلْقِ والأَمْرِ ... يَحْمِي الرَّسولَ فَتًى مِنْ أُمَّةِ الكُفْرِ

٨٣٥٨ـ هذا مِنَ النَّصْرِ ربُّ العَرْشِ قَدَّرَهُ ... لِأَحْمَدَ المصطفى في ساعةِ العُسُرِ

٨٣٥٩ـ فيأْسُ دَبَّ لِأَهْلِ الكُفْرِ حَيْثُ بَدا ... شَبيهَ أُفْعى بَدَتْ تَنْسَلُّ مِنْ جُحُرِ

٨٣٦٠ـ وأَحْمَدُ المصطفى يَنْأى عَنِ الخَطَرِ ... وصاحِبُ الرَّكْبِ يَبْدو لِلْهُرُوبِ مِنْ بَدْرِ(١)

٨٣٦١ـ ثُلْثُ الطَّريقِ لِيَبْقى والطَّريقُ بَدا ... شَبيهَ أَوْدِيَةٍ لِلْماءِ والغُدُرِ

٨٣٦٢ـ وقائِدُ الرَّكْبِ خِرِّيتٌ وكانَ بَدا ... يَسيرُ بِالرَّكْبِ أُفْعى الفيلِ والخَمَرِ(٢)

٨٣٦٣ـ والأَمْنُ مِنْ فَضْلِ ربِّ العَرْشِ بارِئِنا ... قد كانَ حَلَّ مَحَلَّ الخَوْفِ والذُّعُرِ

٨٣٦٤ـ وذا الزُّبَيْرُ لِيَلْقاهُ الرَّسولُ أَتى ... مِنَ الشَّآمِ بِأَنْواعٍ مِنَ الأُزُرِ(٣)

---

(١) بدر على بعد ثلثي الطريق من مكة إلى المدينة.

(٢) خِرِّيت: ماهر. الخمر: الشجر الكثيف.

(٣) الزبير بن العوام: زوج أسماء بنت أبي بكر.

٨٣٦٥ - وذا البشير ليكسو خاتم النذر ... ثوبا لطيفا كذا أيكسو أبا بكر

٨٣٦٦ - إن الطريق غدا لينا بكلمهم ... والأمن من فضل رب جد منتشر

٨٣٦٧ - وهجرة المصطفى من الناس قد عرفت ... لما يغادر طه مكة الطهر

٨٣٦٨ - وقد تأخر خير الخلق كلهم ... لكن أنباءه تجري بلا فتر

٨٣٦٩ - وللمدينة أنباء له سبقت ... بأهل هجرته والوعد بالنصر (١)

٨٣٧٠ - وذي المدينة بالأنباء قد فرحت ... فكيف إن راح فيها الوجه كالبدر

٨٣٧١ - وذي قباء بذي الأنباء قد فرحت ... وحظها قبل حظ الكل بالقدر

٨٣٧٢ - يا أفقها سوف يبدو الوجه كالقمر ... به سيولد وجه البدر من مضر

٨٣٧٣ - أنباء هجرة خير الخلق قد قدمت ... إلى قباء وذي بوابة القصر (٢)

٨٣٧٤ - أنباء عمرو بها بالأوس نسبتهم ... كانوا يطيرون بالأنباء من بشر (٣)

٨٣٧٥ - محمد سوف يأتيهم ببلدتهم ... إلى قباء يضاف العطر بالعطر

---

(١) والوعد بالنصر: وبأهل الوعد بالنصر.

(٢) قباء بوابة قصر المدينة المنورة.

(٣) نزل النبي صلى الله عليه وسلم بقباء على بني عمرو بن عوف. السيرة النبوية ١/٤٤٤

٨٣٧٦ـ سُكّانُ وادِي قُباءٍ مُنْذُ أَنْ عَلِمُوا ، بِهِجْرَةِ المُصْطَفى اهْتَمُّوا لِهذا الأَمْرِ

٨٣٧٧ـ قد مالَ ظَنُّهُمُ أَنَّ الرَّسولَ إِذا ، أَتى لِبَلْدَتِهِمْ يَأْتِي مَعَ الفَجْرِ

٨٣٧٨ـ وتِلْكَ عادَةُ مَنْ يَأْتِي لِبَلْدَتِهِمْ ، مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ إِثْرَ الجِدِّ والسَّهَرِ

٨٣٧٩ـ بَيْنَ أَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، قد كانَ طارَدَهُ الكُفّارُ في السَّفَرِ

٨٣٨٠ـ وقد تَأَخَّرَ لَمّا هَمَّ بِالسَّفَرِ ، كَما تَعَجَّلَ أَخْذاً مِنْهُ بِالحَذَرِ

٨٣٨١ـ الذِّئْبُ يَعْرِفُهُ طِفْلٌ فَتىً مُضَرِ ، والوَقْتُ يَجْهَلُهُ طِفْلٌ فَتىً مُضَرِ (١)

٨٣٨٢ـ والأَمْرُ بِيَدِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ، تَجْرِي الأُمُورُ بِأَمْرِ اللهِ بِالقَدَرِ

٨٣٨٣ـ سُكّانُ أَرْضِ قُبا أَدّوْا صَلاتَهُمُ ، فَجْراً وقامُوا بِحَمْدِ اللهِ والشُّكْرِ (٢)

٨٣٨٤ـ هُمْ يَقْرَأُونَ كِتابَ اللهِ بارِئِهِمْ ، هُمْ يَمْلَأُونَ لِوَقْتِ الفَجْرِ بِالذِّكْرِ

٨٣٨٥ـ وبِالصَّلاةِ على المُخْتارِ مِنْ مُضَرٍ ، مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَرْسُولٍ إِلى البَشَرِ

٨٣٨٦ـ حَتّى إِذا الشَّمْسُ قد أَلْقَتْ أَشِعَّتَها ، مِثْلَ السُّيُوفِ وبِيضِ الهِنْدِ والتِّتَرِ

---

(١) أي يَعْرِفُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم الطريقَ ولا يَعْرِفُ الوقتَ.

(٢) يقال قُبا وقباء. ووادي العقيق أخصبُ أودية المدينة المنوّرة. ووادي قباء أخصبُ أجزائه.

٨٣٨٧- والدَّرْبُ قد كانَ أبدى عَنْ مَلامِحِهِ ... وذُو الأَذى قد تبدَّى غيرَ مُستترِ(١)

٨٣٨٨- وادي العَقيقِ لَقَدْ فاقَ الجَمالُ بهِ ... وفيهِ قد فاقَ حُلْوُ العِطْرِ والزَّهَرِ

٨٣٨٩- الشَّمْسُ قد ظَهَرَتْ والطَّرْفُ قد وَضَحَتْ ... والأَهْلُ كانُوا بِحَقٍّ خيرَ مُنتظِرِ

٨٣٩٠- إلى الجَنوبِ مَشَوْا في هَيْئَةِ الزُّمَرِ ... حَتَّى يَحِلَّ الضُّحَى في ذِلَّةِ القَفْرِ(٢)

٨٣٩١- كُلُّ لِجَوِّ سَماءِ الأُفْقِ كانَ تَرَنا ... أَنَّا جَديدُ هِلالِ الشَّهْرِ لِلنَّظَرِ

٨٣٩٢- إنَّهُمْ يَرْقُبونَ المُصطفى المُضَرِي ... مَنْ كانَ قد فاقَ بَدْرَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ

٨٣٩٣- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ... ذي هِجْرَةُ المُصطفى ذي هِجْرَةُ الدَّهَرِ

٨٣٩٤- في كُلِّ يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... بِكُلِّ بِشْرٍ بِبَحْثِهِمْ بِلا فَتَرِ

٨٣٩٥- يَبْقَوْنَ في بَحْثِهِمْ والشَّمْسُ في سَفَرٍ ... وكُلُّ ظِلٍّ لَيَبْدُو الآنَ في قِصَرِ(٣)

٨٣٩٦- حَتَّى إذا الشَّمْسُ في قَلْبِ السَّماءِ بَدَتْ ... كُلٌّ يَعُودُ إلى بَيْتٍ إلى سِتْرِ

٨٣٩٧- وهِجْرَةُ المُصطفى في الصَّيْفِ قد وَقَعَتْ ... والحَرُّ في قَرَّةٍ نَوْعٌ مِنَ الجُمَرِ

---

(١) ما أكثر الزّواحف في وادي العقيق وقد رأيت ذلك بعيني.
(٢) تقع مكّة المكرّمة جنوب المدينة المنوّرة.
(٣) ترتفع الشّمس صباحًا ويقصُر الظّلّ.

٨٣٩٨ - وشاة ربك في يوم يجيء به ... طه المدينة تدنو الشمس من ظهر

٨٣٩٩ - في ذيك الوقت كان الناس قد رجعوا ... بيوتهم بعد جد البحث والسهر

٨٤٠٠ - وشاة ربك يعلو سطحه رجل ... والسطح يبدي الذي ثمة للبصر

٨٤٠١ - وكان أبصر ركب المصطفى المضري ... فصاح حظكم يا آل بني ظفر (١)

٨٤٠٢ - كل يؤجل سماع الصوت حبكما ... قد كان حب لأجل سمع الصوت بالنذر

٨٤٠٣ - كل تمنى لعين منه لو كحلت ... بأخمة المصطفى المرسول للبشر

٨٤٠٤ - وإذ أتى صحب طه المصطفى المضري ... كان استظل وفي ظل أبو بكر (٢)

٨٤٠٥ - الشمس جاءت إلى قلب السماء لنا ... فالظل كان لكل كامل بستر

٨٤٠٦ - كل الذين أتوا لم يبصروا أبدا ... محمدا فهم كانوا على حذر (٣)

٨٤٠٧ - من الرسول ومن خل له ولنا ... هم تأنوا وبدنوا الوقت من عصر

٨٤٠٨ - الشمس زالت وقد جاءت أشعتها ... إلى الرسول فجاء الصرف للضرر

(١) بنو ظفر: بطن من الأوس. وأكثر سكان قباء من الأوس.
(٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معا في ظل نخلة.
(٣) لقرب سن محمد وأبي بكر لم يعرف الناس محمدا وترتيثوا في مخاطبته.

٨٤٠٩ـ هُنا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَصْرِفُهُ ∴ عَنِ النَّبِيِّ بِما قَدْ صَحَّ مِنْ أُزُرِ

٨٤١٠ـ هُنا لَقَدْ عُرِفَ الْمَرْسُولُ بِالْبَشَرِ ∴ مُحَمَّدٌ كانَ مِلْءَ السَّمْعِ والبَصَرِ

٨٤١١ـ النّاسُ كُلُّهُمُ قَدْ خاطَبُوهُ بِما ∴ يَلِيقُ بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتارِ مِنْ مُضَرِ

٨٤١٢ـ كُلٌّ خَرِيصٌ عَلى كَفٍّ يُقَبِّلُها ∴ ذِي كَفِّ خَيْرِ رَسُولٍ جاءَ لِلْبَشَرِ

٨٤١٣ـ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْخَلْقِ والأَمْرِ ∴ طُهْ يَنالُ الَّذِي قَدْ فاقَ مِنْ ظَفَرِ

٨٤١٤ـ حُبُّ الرَّسُولِ لَدَى الأَنْصارِ كانَ جَرَى ∴ كَما جَرَى دَمُهُمْ فِي يَوْمِ وَرْدانِ(١)

٨٤١٥ـ فَاللهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعَرْشِ بارِئُنا ∴ كُلٌّ الَّذِي قَدْ جَرَى قَدْ خُطَّ بِالْقَدَرِ

٨٤١٦ـ إِلَى قُباءَ يَجِيءُ الْمُصْطَفى مَعَهُ ∴ خَمِيلَةٌ دُونَ بِيضِ الْهِنْدِ والسُّمُرِ

٨٤١٧ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ دَوْمًا لِيَقْرَأُ ذِكْرَ اللهِ بِالْحَدَرِ(٢)

٨٤١٨ـ دَوْمًا لِيَذْكُرُ رَبَّ الْعَرْشِ بارِئَهُ ∴ دَوْمًا لِيَذْكُرُهُ بِالْحَمْدِ والشُّكْرِ

٨٤١٩ـ وَيَخْفِضُ الرَّأْسَ مِنْهُ دائِمًا أَبَدًا ∴ لِرَبِّهِ الْواحِدِ الْخَلّاقِ لِلْبَشَرِ

---

(١) الوردان الصدر: الدورة الدموية.

(٢) الحدر: قراءة مجودة تميل إلى شيء من السرعة.

٨٤٤٠ - وذاتُ كُلُّثُومٍ وابنُ الهِدْمِ كانَ سَعَى .. بِرَحْلِ أَحْمَدَ قَصْدَ النَّيْلِ بِالْجُبَرِ

٨٤٤١ - هذا مِنَ القُدُّوسِ إِنَّ القُدُّوسَ جُلُّهُمُ .. لِغَيْرِ قُبَاءَ وطَةَ لَحْظٌ لِلْكُثُرِ (١)

٨٤٤٢ - كُلٌّ تَمَنَّى يَكُونُ المُصْطَفَى المُضَرِي .. ضَيْفًا لَدَيْهِ وهذا أَفْضَلُ المُقَدَّرِ

٨٤٤٣ - طَهَ يَقُولُ بِأَنَّ الرَّحْلَ يَسْبِقُ مَنْ .. يَكُونُ ضَيْفًا لَدَى أَهْلِ الوَغَى الصُّبُرِ (٢)

٨٤٤٤ - هذا الَّذِي تَمَّ فَضْلُ اللهِ بارِئِنا .. هذا الَّذِي قد أَتَى مِنْ قَبْلُ فِي الذِّكْرِ (٣)

٨٤٤٥ - كُفَّارُ مَكَّةَ إِنْ كانُوا لَقَدْ كَفَرُوا .. بِالَّذِينَ جاءَ بِهِ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ

٨٤٤٦ - فَاللهُ وَكَّلَ بِالإِسْلامِ مَنْ تَرَكُوا .. دِيارَهُمْ هِجْرَةً فِي اللهِ ذِي القُدَرِ

٨٤٤٧ - والقَوْمِ قد نَصَرُوا دِينَ المُهَيْمِنِ إِذْ .. أَعْطَوْا عُهُودَهُمُ والعَهْدُ كالنَّذْرِ

٨٤٤٨ - وإِنَّ ما قالَهُ القُرْآنُ كانَ جَرَى .. فِي أَرْضِ طَيْبَةَ ذاتِ الماءِ والخُضَرِ

٨٤٤٩ - مَنْ صاجَرُوا إِنَّهُمْ جاءُوا مُبَرِّهُمُ .. هُمْ آثَرُوهُمْ بِخَيْرِ الأَرْضِ والشَّجَرِ

---

(١) نزل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في قباء ضيفًا على أوسيّ. ومن المدينة المنوّرة ضيفًا على خزرجيّ.

(٢) من المدينة المنوّرة حمل أبو أيوب الأنصاريّ رحل محمّد صلّى الله عليه وسلّم. وقال عليه الصلاة والسلام: المرء مع رحله. الرحيق المختوم ص ١٥٤

(٣) سورة الأنعام الآية رقم ٨٩

٨٤٣٠ـ وزار محمد المختار كان آتي ... إلى قباءة بلا بيض ولا سُمُر (١)

٨٤٣١ـ إن الذي تم من إعجاز الذكر ... هذا الذي قاله في أوضح السور

٨٤٣٢ـ طه بإذن مليك العرش بارئه ... زادت قباءة به زهرا إلى زهر

٨٤٣٣ـ طه يصلي بهم طه ليؤمهم ... في كل وقت من الآصال والبكر

٨٤٣٤ـ وفي قباءة ليبني اليوم مسجده ... ومثله قد بنى في طيبة العطر

٨٤٣٥ـ وفي المدينة يبني اليوم دولته ... وأمة الحق يبنيها بلا فتر

(١) بلا بيض ولا سُمُر: بلا سيوف بيض، ولا رماح سُمُر.